

رضا الزوج سبب في دخول الجنة

نماذج من الصفات الجميلة للمرأة المسلمة

والضراء وحين البأس، حيث الموقف العصيب الذي تركها فيه إبراهيم عليه السلام برضيعها في ذلك المكان الموحش، وهو مبتلى بهذا الأمر الرباني، إنه حقاً ابتلاء للزوج المحب والاب الحنون المشتاق للولد بعد صبر طويل، وعندما يرزق به يأخذه، ويتركه بعيداً عنه، ولكنه الرضا والتسليم لأمر الله عز وجل.

هاجر الصابرة الحكيمة وعقبى الصبر الجميلة

وحقاً إنه لموقف عجيب، فقد تقدر موقف إبراهيم عليه السلام بترك ابنه وزوجته في واد غير ذي زرع بانه الطاعة لله والاستسلام، أما أن تبقى زوجة مع رضيعها وحدهما في هذا المكان، ويتركها زوجها ويرحل فتصبر وترضى فهذا حقاً يدعو للعجب..! ولكن سرعان ما يزول كل العجب عندما نسمع قول هذه المرأة المؤمنة عندما سألت وكثرت السؤال على زوجها: لمن تتركنا ؟ وهو لا يجيب إلا بعد أن ألقي الله على لسانها «الله أمرك بهذا ؟»، فيقول: نعم. فترد قائلة: «إذن لا يضيعنا»، وهكذا فعندما يكون هذا هو موقفها فإنما يكشف عن مقدار إيمانها وثقتها في خالقها .. فلما رجعت لصاحب الأمر مطمئن قلبها، ورجعت عنها كل المخاوف.

وكذلك كانت هاجر عليها السلام نعم الزوجة الصالحة لمعينة لزوجها على طاعة ربه .. فلم تعص له أمراً، ولم تعجل بأخذ صغيرها، وتسابق الخطي راحلة من هذا المكان الموحش فراراً بنفسها ورضيعها .. ولكنه الإيمان والثقة في الله .. فهنيئاً لهم جميعاً بحسن الثواب، تلك الأسرة المباركة والأصل المبارك لسيد الخلق أجمعين محمد صلى الله عليه وسلم.

ثمرات مباركة للزوجة الميمونة

وأخيراً نجمل تلك الصفات الحميدة التي تزيّنت بها كل من زوجة إبراهيم عليه السلام، وكذلك زوجة ابنه إسماعيل عليه السلام حتى تقف على تلك المحاسن علنا – فالزوجة كما يجب أن تكون هي حقاً امرأة تحافظ على سر بيتها وأسرار معيشتها.

- ترعى سمعة وعرض زوجها حتى في غيبته.
- تكرم ضيفها وتقوم بحقه.
- تصدّق زوجها فتبلغه عن كل شيء في حياتها وخاصة ما حدث في غيبته.
- امرأة لا شكوى لها ولا ضجر من شظف العيش.
- تحسن استقبال زوجها بالأخبار الطيبة.
- إنها المرأة التي لا يشقى معها زوجها؛ فهي خير معين له على طاعة ربه.
- راضية برزقه سعيدة بعشرته.
- ومثل هذه الزوجة هي حقاً التي يسر بها الزوج إذا نظر إليها، الطائفة له إذا أمر.
- الراضية أولاً وأخيراً بربق الله لها وقدره



ذكرها إلى يوم القيامة، وتُذكر بين الناس بأنها زوجة صالحة، وبأنها نعم الزوجة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الدنيا متاع وخير متاعها الزوجة الصالحة». وكذلك من بركة دعاء إبراهيم عليه السلام لهذه الزوجة هي وزوجها أن جاء من نسلهما خير مولود على الأرض، وهو محمد صلى الله عليه وسلم، من ذرية إسماعيل عليه السلام، من هذه الجدة المباركة والزوجة الصالحة الراضية.

رضا الزوج سبب في دخول الجنة

وهكذا نتعلم أنه يحسن الأخلاق والعشرة الطيبة تنال الزوجة خيراً عظيماً في آخرتها برضا زوجها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة».

وفي نهاية هذا الموقف لإبراهيم عليه السلام مع زوجته ابنة، لا نستطيع أن نفارق هذه القصة دون الولوج للسيرة العطرة لآلام العليا لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهي الزوجة الصابرة الحكيمة السيدة هاجر زوجة إبراهيم عليهم السلام التي تبين لنا قصتها حال الزوجة كما يجب أن تكون حقاً، وتضرب لنا مثلاً في الصبر في السراء

رعية يموت يوم يموت وهو غاشٍ لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة».

وكذلك جعل الله عز وجل لهذه العلاقة أسساً وقواعد لكي تبني عليها، وأهم هذه القواعد المودة والرحمة، وليس من المودة والترحام أن يكشف كل من الزوجين حال الآخر، أو أن تقوم الزوجة بالتشكي والتأفف من معيشة زوجها ورزقه، وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم عاقبة هذا السلوك غير السوي من الزوجة عندما روى أن أكثر أهل النار من النساء فلما سُئل قال: «لأنهن يكفرن العشير» أي التكرن للخير وكثرة الشكوى.

فلتحذر كل زوجة من هذا السلوك، فالعاقبة غير حميدة في الدنيا وكذلك الآخرة.

الزوجة الراضية

أما الزوجة الراضية الحامدة لله فقد بقيت في دارها، سعيدة برفقة زوجها، مبارك لهما بدعاء سيدنا إبراهيم عليه السلام لهما، وكذلك هي في زيادة من الخير مصداقاً لقول الله عز وجل (وَإِذَا تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَازِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) سورة إبراهيم: 7. ومن الزيادة المباركة لهذه الزوجة الراضية أن يخلد

سيرة الأنبياء سيرة عطرة ذكية ما أوحنا لاستنشاق عبيرها، وهي كثرة خصبه تؤتي أكلها كل حين لمن أراد قطف ثمارها، ومن تلك الثمرات التي يطيب لنا تناولها وأخذ العبرة منها، موقف إبراهيم عليه السلام مع زوجتي ابنة إسماعيل عليه السلام ذلك الموقف الذي يبين لنا سلوك الزوجة كما يجب أن تكون، وكذلك يبين لنا ما يجره السلوك غير المسؤول للزوجة عليها في الدنيا والآخرة.

قصة إبراهيم عليه السلام مع زوجتي إسماعيل

وقصة إبراهيم عليه السلام نبع فياض بالخير لمن أراد أن ينهل منه، ففيها يجد الباحث مبتغاه في العديد من جوانب الحياة، في حسن العبادة والتمسك بالحق، وفي علاقة الأب بابنه وحرصه على مصلحة ابنه بمشاركته له في الخير حتى يشاركه الأجر والثواب، وفي الصبر على الابتلاء والثبات في المحن والشدائد، وكذلك موقفه مع زوجتي ابنة، إذ يتأمل هذه القصة نحصد الكثير من العبر، وتظهر جليا صفات الزوجة الصالحة من الطالعة.

فعندما زار إبراهيم بيت ابنه إسماعيل عليهما السلام لم يجده، ووجد امرأته، فسألها عنه فقالت: خرج يبتغي لنا أو يصيد لنا، ثم سألتها عن عيشهم فقالت: نحن في ضيق وشدة، وشكت إليه... وهكذا أساءت لنفسها قبل أن تسيء لزوجها، فقد كشفت سر بيته، ولم تحفظه في غيبته، ثم إنها لم ترض بقدر الله عز وجل – لها فالمشتكى معترض على قدر الله... فما كان من إبراهيم عليه السلام إلا أن قال لها: أقرني زوجك السلام وأبلغيه أن يغير عتبة داره.

وفعلا عندما عاد إسماعيل عليه السلام روت له ما جرى، فأدرك أن هذا الشيخ الزائر هو أبوه، وقد رأى أن يفارق زوجته فقال لها: إلحقي بأهلك.

وما لبث إبراهيم عليه السلام، وعاد لزيارة بيت ابنة مرة ثانية حيث وجد امرأة غير الأولى، فسألها عن زوجها فقالت: خرج يبتغي لنا، فقال: كيف أنتم؟ وسألها عن عيشهم فقالت: نحن بخير وسعة، وأنتت على الله تعالى، فدعا لهما، وقال لها: أقرني زوجك السلام، وأبلغيه أن يثبت عتبة داره.

وفعلا عندما عاد إسماعيل عليه السلام روت له ما كان من هذا الشيخ فقال لها: هذا أبي أمرني أن أمسك.

ويتأمل حال كلتا الزوجتين نجد أن الجزء من جنس العمل، فمن رضىت وحمدت بقيت، ومن اشتكت حال بيتها حرمت من البقاء فيه، ورحلت إلى أهلها، وخسرت رفقة زوجها وانيسها .. هذا في الدنيا، أما في الآخرة فالجزاء عظيم أيضاً.

فقد وصف الله عز وجل -العلاقة الزوجية بأنها ميثاق غليظ، وأمانة وقد قال تعالى: (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً) سورة الإسراء: من الآية 34.

والزوجة مؤتمنة على بيت زوجها، وهي راعية فيه ومسؤولة عن رعيته، وقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضياع الأمانة؛ إذ قال: «ما من عبد يستر عيه الله

التفسير العلمي لقصة صاحب الجنتين في سورة الكهف



يقول الله تعالى: «وأضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحققناهما بنخل وجعلنا بينهما زرْعاً. كلما جنتين أتت أكلها ولم تظلم منه شيئاً وفجرنا خلالها نهراً. وكان له نخل فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفراً» (الكهف: 32-34).

يقول الشيخ حسين محمد مخلوف رحمه الله في تفسيره «كلمات القرآن تفسير وبيان»:

- جنتين: بستانين.
- وحققناهما: أطقناهما وأطفناهما.
- ولم تظلم منه: لم تنقص من أكلها.
- وفجرنا خلالها: شققنا واجرينا وسطهما.
- ثمر: أموال كثيرة مثمرة.
- وقال الشيخ عبدالرحمن بن السعدي رحمه الله في تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:
- وحققناهما بنخل: أي في هاتين الجنتين من كل الثمرات، وخصوصاً أشرف الأشجار العنب والنخل، فالعنب وسطها، والنخل قد حف بذلك، ودار به، فحصل فيه من حسن المنظر وبهائه، ووبروز الشجر والنخل للشمس والرياح، التي تكمل لها الثمار، وتنضج وتزدهر، ومع ذلك جعل بين تلك الأشجار زرْعاً، فلم يبق عليهما إلا أن يقال: كيف ثمار هاتين الجنتين؟ وهل لها ماء بكيفيهما؟ فأخبر تعالى أن كلتا الجنتين أتت أكلها: أي ثمرها وزرعها ضعفين أي: متضاعفاً وأنها (لم تظلم منه شيئاً) أي: لم تنقص من أكلها أدنى شيء، ومع ذلك فالأنهار في جوانبها سارحة، كثيرة غزيرة.

ثم قال: قد استكمل جنتاه ثمارهما، وأرجحت أشجارهما، ولم تعرض لهما آفة أو نقص فهذا غاية متبى زينة الدنيا في الحرث) . ويقول د. وهبة الزحيلي حفظه الله في التفسير المنير: (ذلك المثل هو حال رجلين، جعل الله لأحدهما جنتين (أي بستانين) من أعناب محاطين بنخل، وفي وسطهما الزرع، وكل من الأشجار والزرع ثمر مقبل في غاية الجودة، فجمع بين القوة والفاكهة (وحققناهما بنخل) أي وجعلنا النخل محيطاً بالجنتين.

وقال: (وفجرنا خلالها

المجموع ضيقة واحدة. ونحن نقول وبإلله التوفيق: هذا مثل متميز ورائع لجنتين ثمرتين توافر لهما كل أسباب النمو والأزدهار والإثمار والحماية والرعاية من الضوء والحرارة والرياح والماء والاتفاق والرعاية والاهتمام فهما جنتان من أعناب في الوسط يحيط بهما النخل العالي الجميل، وبينه الزروع التي تملأ الفجوات الكبيرة ليتبادل النخل الوضع مع تلك الأشجار المثمرة وفي الداخل يوجد البستان المليء بالعنب الذي يجاوره في بعض المواسم بعض النباتات الحولية المثمرة، ويشق البستانين نهر عظيم متدفق يكفي لري البستانين وما يجاورهما من بساتين أخرى، والخدمة متميزة في البساتين لمقدرة صاحبهما على الإنفاق عليهما ولفلاحتهما فلاحه متميزة وكثرة الرجال عنده (وأعز نفراً) والدليل قوله تعالى: (كلتا الجنتين أتت

ومن أوجه الإعجاز في تلك الجنتين أن النخل بأوراقه الريشية المركبة يعطي النظر الجليل ويقوم بصد النمل من دون أن تمتزق أوراقه لأنها أوراق مركبة ريشية متعددة الوريقات، والوريقات جلدية متينة ذات شكل رمحي مدبب الأطراف مرصوص على العرق الوسطي للورق بطريقة معجزة متلائمة مع البيئة الحارة لأن نخل البلخ يوجد في المناطق الحارة، وبين هذا النخل من أسفل أشجار وشجيرات متوسطة الحجم تصد الرياح من بين جذوع النخل، ومصداق الرياح هذه تلي هذه الطبقة من النخل إلى الداخل طبقة شجيرات مثمرة كما قال تعالى: «وجعلنا بينهما زرْعاً»، وإلى الداخل توجد شجيرات العنب التي تترك مسافات للزراعة بينهما في مواسم تساقط أوراقها وتوقف إثمارها وهذا عادة يكون في الموسم الأبرد من ناحية درجة الحرارة. والري السطحي والسفلي له مميزات عدة أنه يروي الجذور من دون بلل الأوراق قبلل الأوراق في العنب بالذات يساعد على إصابة

أوراق بالأمراض الفطرية مثل أمراض البياض.

كما أن الري السطحي يمنع سقوط الأزهار والثمار قبل عقدتها، والبراعم الزهرية ما يساعد على زيادة الإنتاج وحماية الثمار أيضاً من أمراض البياض الخاصة بأوراق وثمار العنب. وتوافر المياه بين الجنتين يساعد على شق قنوات فرعية للري ووصولها إلى كل النباتات بانتظام ومن دون تفريق وقرب المياه من المزروعات يوفر عملية رفع المياه ودفعها للوصول إلى المزروعات.

ويمكن زراعة حوليات مخصصة للتربة مثل الفول والبرسيم بين النباتات (وجعلنا بينهما زرْعاً)، كما أن ثمار العنب قابلة للعصر وصناعة العصير، وقابلة للتجفيف والحماية من الفساد فلا ضغط على المالك بتسويق المزروعات، والعنب يؤكل طازجاً ومجففاً ويشرب معصوفاً خالياً من الكحول. والحال كذلك بالنسبة إلى ثمار النخل التي يمكن أكلها طازجة ومجففة، كما تستخدم المنتجات الأخرى للنخل من السعف والعراجين والجريد في صناعة مصداق الرياح وتكايح العنب، والأحبال، والمقاعد، والأسرة وأقفاص تحبئة العنب والبج، فلا يوجد فاقد من العنب والنخل كما هو الحال في بعض المحاصيل التي تسبب مشكلات عديدة للمالك وللبينة.

والنخل على الحواف فلا يظلل شجيرات العنب بخلاف لو كان النخل داخل المساحة المزروعة، ووجود النخل على الحواف يجسر خدمة قطع الأوراق والليف والكرانيق والثمار .

من المعلوم ان للصدق مكانة عظيمة في الشريعة الإسلامية وقد امر الله تعالى المسلمين به في قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين»، والكذب ضد الصدق وهو صفة مشبحة وتعري الانسان ويكفي الكذاب من السوء انه يسود وجهه في الدنيا والآخرة ، وقد نفى النبي صلى الله عليه وسلم هذه الصفة عن المؤمن قطعياً حين سئل: يا رسول الله ايكون المؤمن جباناً ؟ قال: نعم، قيل له: ايكون المسلم بخيلاً ؟ قال: نعم، قيل له: ايكون المسلم كذاباً ؟ قال: لا!

عزيزي القارئ تعال معي لننتجول في هذه الحديقة الغناء من سير الصادقين لعل الله يبرزقنا وإياكم الصدق في القول والعمل:

أحسن ما توجه العبد به إلى الله

قال أبو عبدالله الرملي: رايت منصوراً المُنْثَوْرِي في المنام فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: عُفِّر لي ورحمني وأعطاني ما لم أؤْتَل، فقلت له: أحسن ما توجه العبد به إلى الله ماذا؟ قال: الصدق، وأقبح ما توجه به الكذب.

صَدَقَ الجِلَانِي فتابعَ عصابة قَطَاع الطريق

قال الشيخ عبدالقادر الجيلاني -رحمه الله-: بُيِّنْتُ أَمْرِي على الصدق، وذلك أنني خرجت من مكة إلى بغداد اطلب العلم، فأعطتني أُمِّي أربعين ديناراً، وعاهدتني على الصدق، ولما وصلنا أرض (هَمْدَان) خرج علينا عرب، فاخذوا القافلة، فَمَرَّ واحد منهم، وقال: ما معك؟ قلت: أر بعون ديناراً. فظنن أنني أهزأ به، فتركتني، فرأني رجل آخر، فقال ما معك؟ فأخبرتته، فاخذني إلى أميرهم، فسألني فأخبرتته، فقال: ما حلك على الصدق؟ قلت: عاهدتني أُمِّي على الصدق، فأخاف أن أخون عهداً. فصاح باكياً، وقال: أنت تخاف أن تخون عهد أمك، وأنا لا أخاف أن أخون عهد الله!! ثم أمر برؤ ما أخذوه من القافلة، وقال: أنا تائب لله على عبيدك. فقال مَن معه: أنت كبيرنا في قطع الطريق، وانت اليوم كبيرنا في التوبة، فتأبوا جميعاً ببركة الصدق وسببه.

أنس بن النضر صدق مع الله في طلب الجنة

عن أنس بن مالك رضي الله عنها قال: عَمِيَ

الصدق منجاة وكرامات الصادقين سطرها التاريخ

أنس بن النضر - سُمِّيَتْ به - لم يشهد بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر عليه، فقال: أول مشهد قد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غيبت عنه! أما والله لئن أراي الله مشهداً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لَإَرِيَنَّ الله ما أصنع. قال: فهاب أن يقول غيرها، فشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أُحُد من العام المقبل، فاستقبله سعد بن معاذ، فقال له أنس: يا أبا عمرو، إلى أين؟ قال «وأما لربح الجنة!! أجدها دون أُحُد. فقاتل حتى قتل، فوجد في جسده بضع وثمانون من بين ضربة وطعنة ورمية، قالت عَمَتِي الرُبَيْع بنت النضر: فما عرفت أُنْجِي إلا بِنائنه. ونزلت هذه الآية «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه».

دل على ابنيه فعفى الحجاج عنهما

عن الحافظ أحمد بن عبد الله العجلي، قال: بُعِثَ بن حَرَّاش، تابعي ثقة، لم يكذب قط، رُكِنَ له إيمان عاصمان زمن الحجاج، وأمر الحجاج بقتلهما، فقبل للحجاج: إن أباهما لم يكذب قط، لو أرسلت إليه فسألته عنهما! فأرسل إليه فقال: أين أبناك؟ هما في البيت. فقال: قد عفونا عنهما بصدقك.

الأعرابي المهاجر الصادق

عن شداد بن الهاد: أن رجلاً من الأعراب جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فآمن به واتبعه، ثم قال: أهاجرُ معك. فأوصى به النبي صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه، فلما كانت غزوة غُيَمَ النبي صلى الله عليه وسلم سبباً فقسَّم، وقسَّم له، فأعاض أصحابه ما قسَّمَ له، وكان يرعى ظهرهم، فلما جاء دفعوه إليه، فقال: ما هذا؟ قالوا: قسَّم قسمه لك النبي صلى الله عليه وسلم فآخذته، فجاء به إلى النبي، صلى الله عليه وسلم فقال: ما هذا؟ قال: «قسَّمْتَهُ لك». قال: ما على هذا أتبعك، ولكنني اتبعتك على أن أرمي إلى ما هنا - وأشار إلى حلقه - بسهم فأمرت فادخل الجنة. فقال: «إن تضدق الله يضدقك» فلبثوا قليلاً ثم نهضوا في قتال العدو، فأَتَيْ به النبي صلى الله عليه وسلم ليقتل، فأتاه أصحابه سهم حيث أشار، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «هو هُوَ؟» قالوا: نعم. قال: «صَدَقَ الله فَصَدَقَ»، ثم قَتَنه النبي صلى الله عليه وسلم في جَبْتِ النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يَدُمْ قَدَمُهُ فُصْلِي عليه، فكان فيما ظهر من صلاته: «اللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ خَرَجَ مُهَاجِراً في سَبِيلِكَ فَقُتِلَ شَهِيداً أَنَا شَهِيدٌ عَلَى ذَلِكَ».